اذا رجعتم تلك عشرة كامله ليس للاعلام بان الثلاثه والسبعه عشرة وانما ليبين
ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القايم مقام الهدى والخلال جمع
خله وهي الطريقه الحسنه ماخوذه من الخله وهي الطريق في الرمل فمن قوله
استعليت واستوليت والجلال والخلال انواع من الصناعه اللفظيه من ترصيع
وتجنيس ما الغرض ذكرها

حتى جليت ان يوسف عليه السلام حاسنا فغضضت

يعني باراك في الحسن فاجملته واصل الغض النقصان في الطرف ويستعار لما سواه
وبدا بذكر الحسن فيما سرده من توارنج ذوي الاوصاف الشريفه لانه اول ما يحب المراه
من الرجل ثم ذكر المال والهمم والعلوم ونحو ذلك والمراد ها هنا يوسف عليه
السلام وجا في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم ذاك الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وبه يضرب المثل في الحسن
ويستدل على حسنه بكتاب الله تعالى والحديث والاثار فمن الكتاب قوله تعالى
في ذكر امراة العزيز والنسوة اللاتي لمنها على حبه واعتدت لهن متكا الى اخر
الايه قال المفسرون المتكا النمرق الذي يتكا عليه وقيل هو الطعام والاصل
فيه ان من دعوته ليطعم عندك فقد اعددت له وساده فسمي الطعام متكا على
الاستعاره وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لان الطعام اذا كان
كذلك احتاج الانسان الى ان يتكي عند القطع وقيل المتكا الاترج وهو شاذ انكره ابو
عبيده وقالت اخرج عليهن فلما رانه اكبرنه قيل عظمنه وراينه كبيرا عظاما في
انفسهن وقيل حضن والها للسكت مثل انه بمعنى ان وهو قول شاذ ولا يعرف
في اللغه الاكبار بمعنى الحيض الا ان يكون الصحيح بالحيض تدخل في معنى الكبير
ولان في الطب ان المراه تحيض اذا رات ما يروعها الا ان تكون حاملا فيحصل
لها اسقاط فتحيض والقول الاول في معنى الاكبار والتعظيم اصح واحسن
وقطعن ايديهن كنايه عن الدهش والحيره اما انها دهشت فكانت تقطع في يدها
وتظن انها تقطع في الفاكهه او الطعام واما انها تناولت السكين من موضع
النصل وتظن انها تطلبه من موضع النصاب فتجرح يدها والالتذاذ بالنظر يمنعها
من وجود الالم وفي هذا من الكنايه عن الحسن ما لا مزيد عليه وقلن حاشي لله

ما هذا

ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم المقصود اثبات الحسن لانه تعالى ركب في الطباع
ان لا شي احسن من الملك وقد عاين ذلك قوم لوط في ضيف ابراهيم من الملايكه
كما ركب في الطباع ان لا شي اقبح من الشيطان ولذلك قوله تعالى في صفه جهنم
طلعها كانه رءوس الشياطين فكما تقرر في الطباع ان اقبح الاشيا هو الشيطان فقد
تقرر ان احسن الاشيا هو الملك فلما ارادة النسوه وصف النسوه يوسف بالحسن
شبهنه بالملك واما الحديث فروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال مررت
بيوسف في الليلة التي عرج بي فيها الى السماء فقلت لجبريل ما هذا قال يوسف فقيل
يا رسول الله كيف رايته فقال كالقمر ليلة البدر ومن الاثار قولهم انه كان
اذا مشى في ازقة مصر يتلالا نور وجهه على الجدران كما يتلالا نور الشمس من
الماء عليها وقولهم انه ورث الحسن من جدته سارة التي هم الملك باخذها من
ابراهيم وزاد عليها وقصته مشهوره ويروي انه عاش مايه سنه وتوفي بمصر
ودفن بنهر الفيوم الذي احكم صنعته البديعه ومن كلامه قيل له ما صنع بك اخوتك
فقال لا تسالوني عن صنيع اخوتي واسالوني عن صنيع ربي ودعا لاهل السجن فقال
اللهم اعطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعرف الناس
بما يتجدد من الاخبار في البلدان ٥

وان امراة العزيز رايتك فسلت عنه

امراة العزيز زليخا المشغوفه حبا بيوسف صار الحب شغافا القلب والشغاف جلده رقيقه
تحيط بالقلب وقري شعفها بالعين والشعاف اعالي الجبال كان الحب بلغ اعلا
قلبها وما كانت لتسلو مع تلك الحب الا باضعاف ذلك الحسن ومن كلامها
حين دخلت على يوسف بعد ان ملك مصر واحتاجت اليه سبحان من جعل العبيد
ملوكا بالطاعه والملوك عبيدا بالمعصيه ٥

وان قارون اصاب بعض ما كنزت

قارون هو المذكور في الكتاب العزيز قال بعض المفسرين اختلف في نسبه فقيل كان
ابن عم موسى عليه السلام لان موسى ابن عمران ابن قاهث وقارون بن يصهر
بن قاهث وقيل كان ابن خالته وفي قوله تعالى كان من قوم موسى دليل على امانته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)